New Media and Family Relationships: Between the Absence of Family Dialogue and Social Isolation

"A field study in the Department of Sociology at Damascus University"

Hala kasser[*]
Dr. Eva kharma[**]
Dr. Yossra Zrika[***]

(Received 3 / 9 / 2025. Accepted 25 / 1 / 2026)

□ ABSTRACT □

The current study aimed to identify the relationship between the use of new media and the absence of family dialogue and social isolation. To achieve the study's objectives, the descriptive analytical method was adopted using a social survey method with samples, through the application of a questionnaire with three axes (degree of use - family dialogue - social isolation) to a sample of (100) students from the Department of Sociology at Damascus University, who were randomly selected. The study concluded that there is an inverse relationship between following new media and the rates of family dialogue, meaning that the more the rate of viewing social media sites increases, the lower the rates of family dialogue are. There is also a direct relationship between following social media sites and the level of social isolation, meaning that the more the rate of viewing social media sites increases, the higher the rates of social isolation are. Based on the results of the study, a set of proposals was presented that aim to raise awareness among families about the importance of family dialogue and the need to work on establishing it as a useful family practice.

Key words: New Media، Family, Family Relationships, Family Dialogue, Social isolation.

Copyright **:**Latakia University journal (formerly tishreen) -Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

[*] **PhD student in the department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, Lattakia University, Syria. hala.r.kasser@tishreen.edu.sy.**
[**] **Professor in the Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, Lattakia University, Syria. eva.kharma@tishreen.edu.sy.**
[***] **Professor in the Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, Lattakia University, Syria. yosra.zrika@tishreen.edu.sy.**

الإعلام الجديد والعلاقات الأسرية: بين غياب الحوار الأسري والعزلة الاجتماعية "دراسة ميدانية في قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق"

هلا قصير *

د. إيفا خرما **

د. يسرى زريقة ***

(تاريخ الإيداع 3 / 9 / 2025. قبل للنشر في 25 / 1 / 2026)

□ ملخّص □

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف العلاقة بين استخدام وسائل الإعلام الجديد وغياب والحوار الأسري والعزلة الاجتماعية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي بطريقة المسح الاجتماعي بالعينات، من خلال تطبيق استبانة من ثلاث محاور (درجة الاستخدام- الحوار الأسري- العزلة الاجتماعية)على عينة من (100) من طلبة جامعة دمشق قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وخلصت الدراسة إلى وجود ارتباط عكسي بين متابعة الإعلام الجديد ومعدلات الحوار الأسري، أي أنه كلما ازداد معدل مشاهدة مواقع التواصل الاجتماعي انخفضت معدلات الحوار الأسري، ووجود ارتباط طردي بين متابعة مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى العزلة الاجتماعية، أي أنه كلما ازداد معدل مشاهدة مواقع التواصل الاجتماعي ازدادت معدلات العزلة الاجتماعية، ومن خلال نتائج الدراسة تم تقديم مجموعة من المقترحات التي تستهدف توعية الأسرة بأهمية الحوار الأسري وضرورة العمل على تأصيله بوصفه ممارسة أسرية مفيدة.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد، الأسرة، العلاقات الأسرية، الحوار الأسري، العزلة الاجتماعية.

حقوق النشر : مجلة جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)- سوريا، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* طالبة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كليَّة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة اللاذقية(تشرين سابقاً)، سوريا.
hala.r.kasser@tishreen.edu.sy

** أستاذ، قسم علم الاجتماع، كليَّة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة اللاذقية(تشرين سابقاً)، سوريا.
eva.kharma@tishreen.edu.sy.

*** أستاذ، قسم علم الاجتماع، كليَّة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة اللاذقية(تشرين سابقاً)، سوريا.
yosra.zrika@tishreen.edu.sy

مقدمة

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تطورات هائلة ومتسارعة في مجال التكنولوجيا والاتصالات، تمثلت في ظهور تقنيات رقمية متقدمة غيّرت أساليب التواصل وشكل الحياة اليومية لتصبح مرتبطة أكثر بالتكنولوجيا الحديثة، وأثّرت على مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، هذا ما جعل من العالم فضاء رقمي مشترك يربط أبنائه بعضهم ببعض متجاوزاً كل الحدود الجغرافية، كما سرّع هذا التطور من تدفق المعلومات وتبادلها من خلال وسائل إلكترونية حديثة متنوعة في مجال التواصل الاجتماعي، ولم يكن مجتمعنا العربي بعيداً عن هذه التطورات فكانت الحصة الأكبر في هذه التغيرات تعود إلى أنماط الاتصال الإنساني.

في خضم هذا التحول الرقمي، تراجع دور الإعلام التقليدي – المطبوع والمسموع والمرئي – كمصدر رئيسي للمعلومات، ليظهر ما يُعرف بالإعلام الجديد بوصفه شكلاً مغايراً للإعلام التقليدي والذي يقوم على الإنترنت وتطبيقاته المتنوعة، ويوفر إمكانات غير مسبوقة في إنتاج المحتوى ونشره والتفاعل معه. هذا الإعلام لم يأتِ ليحل محل الإعلام التقليدي فقط، بل جاء ليحدث ثورة حقيقية في طريقة التواصل الإنساني، إذ لم تعد الوسائل مقتصرة على الصحف، الإذاعات، والقنوات التلفزيونية، بل شملت أدوات حديثة مثل مواقع التواصل الاجتماعي بتطبيقاتها المتنوعة(فيسبوك، واتساب، انستغرام، يوتيوب، سناب شات، تلغرام، تيك توك)، المدونات، البودكاست، الصحافة الإلكترونية، التلفزيون الالكتروني وغيرها من الأدوات التي أصبح لها دور كبير في إتاحة فرصة للتواصل بين الأفراد ونقل مشاكلهم وهمومهم وتبادل أفكارهم ورغباتهم وآرائهم بخصوصية تامة بعيدة عن أي مراقبة أو بشكل علني حسب رغبة المستخدم، وذلك من خلال بناء معارف وعلاقات اجتماعية افتراضية عبرها ممهدة الطريق لكافة المجتمعات بشرائحها العمرية المختلفة للتقارب والتعارف وخصوصاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تعد أكثر وسائل الإعلام الجديد استخداماً وتأثيراً ، علاوةً على أنها تقدم معلومات على مختلف الأصعدة الثقافية، السياسية، العلمية والاجتماعية.

وعلى الرغم من هذه الإيجابيات الكثيرة لوسائل الإعلام الجديد إلا أن كان لها انعكاساتها السلبية على الكثير من مظاهر الحياة ومكوناتها وخاصةً على النواة الأولى في المجتمع ألا وهي الأسرة بوصفها تقوم بأدوار متعددة تشمل التنشئة الاجتماعية، وتكوين الهوية، وبناء العلاقات الإنسانية. وتُعد الأسرة المجال الأول الذي يتفاعل فيه الفرد ويتلقى منه القيم والمعايير، مما يجعل أي تحول في نمط التواصل داخلها مؤثراً في البناء الاجتماعي ككل.

ويمثل الحوار الأسري أحد أساليب التنشئة الاجتماعية التي تساعد على تقريب وجهات النظر وتشكيل موقف أسري موحد تجاه القضايا والأحداث والموضوعات التي تحظى باهتمام مشترك، وذلك من خلال خلق حالة تواصلية بين أفراد الأسرة وتشكيل القيم الأسرية وإحداث التطبيع الاجتماعي الذي يعد من مخرجات التنشئة الأسرية.

وانطلاقاً من كون الإنسان كائن اجتماعي بالفطرة، فإنه يسعى بشكل دائم لبناء علاقات اجتماعية مع محيطه، سواء المحيط الأسري أو ضمن جماعة الأقران وغيرها من الطبقات الاجتماعية التي يتفاعل معها بشكل مستمر، لذلك فإن العزلة الاجتماعية تمثل سلوكاً متعارضاً مع هذه الفطرة السوية، إضافة إلى كونها تحمل تأثيرات سلبية على شخصية الفرد وسلوكه وتفاعله مع محيطه الاجتماعي.

فلا يمكن إغفال أن وسائل الإعلام الجديد تعطي أفراد الأسرة فرصة لقضاء أوقات فراغهم بدلاً من تبادل الحوار المباشر والتواصل الأسري، الأمر الذي قد يؤدي إلى ضعف العلاقات الأسرية، وعزلة أفراد الأسرة عن

بعضهم البعض وضعف الحوار بين الأبناء والآباء، بالإضافة إلى أنه قد يقلل من فرص المشاركة بالنشاطات المشتركة بين الآباء والأبناء أو بين الأبناء مع بعضهم البعض.

ومنه فإن البحث الحالي يستهدف تحديد انعكاسات استخدام وسائل الإعلام الجديد على بعض السلوكيات الأسرية كالحوار الأسري والعزلة الاجتماعية، من خلال استطلاع آراء مجموعة من الإعلاميين والمختصين في علم الاجتماع حول ذلك.

أولاً: الدراسات السابقة:

الدراسات المحلية:

الدراسة الأولى: دراسة السعدي (2024) في سورية بعنوان: ادمان الإنترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى اضطراب إدمان الإنترنيت لدى طلبة الجامعات، وتقصي تأثير متغيرات (النوع الاجتماعي– السنة الدراسية) على اضطراب إدمان الإنترنيت من خلال اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تطبيق مقياسين الأول للتواصل الاجتماعي والثاني للعزلة النفسية على عينة قصدية من (50) طالباً وطالبة من جامعة دمشق، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ودرجة العزلة النفسية المسجلة على المقياس المعتمد خلال الدراسة، كما تبين وجود تأثير لمتغير النوع الاجتماعي في المقياس لصالح الذكور من أفراد العينة[i].

الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: دراسة ذكي (2009) في مصر بعنوان: المجتمع الافتراضي: دراسة في أزمة منظومة قيم الأسرة المصرية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الانخراط في تفاعلات الانترنت الافتراضية على منظومة قيم الأسرة المصرية بالتركيز على قيم بعينها مثل قيمة الحوار، وقيمة الطاعة، وقيمة التعاون، ومحاولة الوقوف على الدلائل الرقمية لهذه التأثيرات من خلال الواقع الميداني، وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي من أجل تحقيق هذه الأهداف.

انطلقت الدراسة من التساؤل التالي: ما أثر التفاعلات الافتراضية في منظومة القيم الأسرية؟

وتم تطبيق الدراسة الميدانية في مقاهي الانترنت بالقاهرة الكبرى والسويس، وقام الباحث بتطبيق الاستمارة على عينة قوامها 202 مفردة، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها: أن 72,8%من عينة الدراسة يتجهون إلى الإنترنت لا يؤثر على علاقة الفرد بأسرته، في حين أعرب ما يزيد عن ربع عينة الدراسة عن حدوث مشكلات أسرية بسبب الدخول على المجتمعات الافتراضية وذلك بنسبة 27,2 %، كما أكد أكثر من نصف عينة الدراسة بنسبة 56,4 % أن علاقات الانترنت تقلل من مساحة الحوار في الأسرة، ويبرز من ذلك أن هناك تأثير على قيمة الحوار الأسرى من خلال الانخراط في التفاعلات الافتراضية[ii].

الدراسة الثانية: دراسة نومار (2012) في الجزائر بعنوان استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية.

دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في العلاقات الاجتماعية من خلال دراسة عينة من مستخدمي الفيسبوك في الجزائر، ولقد تم

الاعتماد على المنهج الوصفي، وأداة الاستبيان لجمع البيانات، كما بلغ حجم العينة (280) مفردة تم اختيارهم بطريقة قصدية، وحاولت الدراسة التعرف على عادات وأنماط استخدام موقع الفيسبوك لدى الجزائريين، والتعرف على الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الفيسبوك، والتعرف على أثر استخدام الفيسبوك على العلاقات الاجتماعية.

افترضت الدراسة أنه يلجأ مستخدمو موقع فيسبوك في الجزائر إليه بسبب فراغ عاطفي واجتماعي، كما افترضت أن استخدام فيسبوك يؤدي إلى الانسحاب الملحوظ للفرد من النشاطات الاجتماعية ويقلل من اتصال المستخدم الشخصي بعائلته وأصدقائه، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: تبلغ نسبة اللذين يلجؤون لموقع الفيسبوك بدافع التخلص من الفراغ الاجتماعي والعاطفي 7,26%، كما أثر الفيسبوك في التفاعل الاجتماعي لأفراد العينة مع عائلاتهم وأصدقائهم، بالإضافة إلى أنه أثر على الانتماء الاجتماعي لأفراد العينة[iii].

الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى: دراسة مارسيل (Marcel ،2010) في بريطانيا بعنوان: Facebook communities and the invation of technological،(الفيسبوك وغزو المجتمعات التكنولوجية).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى عينة من الشباب البريطاني، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد استخدمت أداة الاستبيان لجمع المعلومات، حيث طبقت الدراسة على عينة قوامها (1600) شاب من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في بريطانيا.

افترضت الدراسة أن: انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى هدر الوقت، واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى قلة التواصل الحقيقي مع أفراد الأسرة والأصدقاء.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع من بينها (الفيسبوك، اليوتيوب) قد اعترفوا بأنهم يقضون وقتاً أطول على شبكة الإنترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم[iv].

التعقيب على الدراسات السابقة:

تلتقي الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بكونها سعت لدراسة تأثيرات الأشكال الجديدة من الإعلام ممثلة بوسائل التواصل الاجتماعية على طبيعة العلاقات الاجتماعية بصورة عامة، كما تشترك الدراسة مع الدراسات السابقة التي اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، وقد أفادت الدراسة من الدراسات السابقة في تصميم أداة الدراسة وتحديد محاورها، فيما تمتاز الدراسة الحالية عن سابقاتها بتحديدها لشكلين أساسيين من أشكال العلاقات الاجتماعية المتمثلة بالحوار الأسري والعزلة الاجتماعية، وهو ما يضيء بشكل اكبر على تأثير الإعلام الجديد على العلاقات الاجتماعية وبخاصة ضمن منظومة الأسرة.

1_ تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أن جميعها تتناول تأثير الإعلام الجديد (وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي) على العلاقات الاجتماعية والأسرية، كما أن جميعها يركز على أن الإعلام الجديد يُحدث تحولًا في الأنماط الاجتماعية والعائلية، بحيث يؤثر في التفاعل الاجتماعي بين الأفراد داخل الأسرة وخارجها.

2_ تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة مارسيل (2010) ودراسة السعدي (2024) من حيث المنهج المتبع ألا وهو المنهج الوصفي.

3_ كما لاحظنا هناك تقارب في الهدف الرئيسي، كدراسة السعدي (2024) ودراسة ذكي (2009) والتي تهدف إلى التعرف على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية والأسرة.

4-تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث الإطار المفاهيمي، وذلك من خلال تناول الإعلام الجديد كمفهوم شامل ثم تحديد مواقع التواصل الاجتماعي التي تمثل موضوع التحليل وهي فيسبوك وواتساب وانستغرام بينما ركزت دراسة مارسيل (2010) ودراسة نومار (2012) على تطبيق فيسبوك فقط، بالإضافة إلى البحث في مفهوم العلاقات الأسرية وهو أهم ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.

5_ تشابهت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة كدراسة ذكي (2009) التي تناولت بعد غياب الحوار الأسري، بينما تختلف الدراسة الحالية بأنها أضافت العزلة الاجتماعية داخل العلاقات الأسرية كأثر مباشر لاستخدام الإعلام الجديد.

ثانياً: مشكلة البحث:

أصبح الإعلام الجديد عنصراً من عناصر الحياة للكثير من البشر وضرورة من ضرورات العصر، ففي وقتنا الحالي الذي يعتمد على التواصل، بات استخدام الإعلام الجديد يتنامى بصورة كبيرة أكثر من أي وقت مضى لما له دور فعال في إتاحة فرص جديدة أمام مستخدميه للتفاعل والتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم والتواصل بين كافة الأفراد والمجتمعات المختلفة عن بعضها البعض، وبناء علاقات اجتماعية افتراضية تؤثر في تواصلهم الحقيقي مع من حولهم ليمتد أثرها في البيئة الأساسية للمجتمع ألا وهي الأسرة، وهو ما تؤكده نتائج الدراسات السابقة كدراسة السعدي (2024) حيث خلُصت إلى أن الإعلام الجديد جزءاً أساسياً من حياة الأسرة، حيث يعتمد أفرادها على منصاته بشكل يومي ومستمر، مما أدى إلى تغيير أنماط التواصل داخل الأسرة.

نتيجة لهذا الاستخدام المكثف، لوحظ انخفاض في حدة العلاقات الأسرية بشكل ملحوظ وهو ما أيدته نتيجة دراسة مارسيل (2010)، حيث تراجعت اللقاءات والحوارات المباشرة داخل الأسرة، مما أثر على جودة التواصل بين أفرادها، كما قلّت الأنشطة الثقافية والعلمية والدينية والترفيهية التي كانت تساهم في تعزيز الروابط الأسرية، وهذا ما يظهر حالياً في بعض التغيرات التي مست الأسرة السورية الحديثة، وهو ما التمسته الباحثة من خلال طبيعة عملها والحوار المستمر مع الأسر السورية، فقد يكون التواصل بين بعض أفرادها يقتصر على الجمل القصيرة التي تقتضيها الضرورة دون وجود حوار طويل بينهم، و حضور الآباء والأبناء في جلساتهم اليومية مجرد حضور اسمي بدلاً من أن يكون حضور فعلي وبدلاً من أن يتحاور الأبناء مع الآباء حول رغباتهم ومشكلاتهم العاطفية والدراسية والاجتماعية يفضلون التوجه إلى تلقي الدعم من وسائل الإعلام الجديد، وكأن البحث عن الحلول لمشاكلهم في العالم الافتراضي أفضل من العالم الواقعي.

الأمر الذي قد يؤدي إلى انعزال الآباء والأبناء عن بعضهم البعض وتفكك علاقتهم الأسرية التي تربطهم وتقلّص مشاركتهم بالنشاطات والمناسبات الاجتماعية، حيث صارت حياتهم الخاصة بمتناول الجميع وذلك من خلال العديد من وسائل الإعلام الجديد التي تدعم التواصل مثل مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من المواقع.

وقد أشارت الدراسات السابقة التي تعرضت لإشكالية استخدام الإعلام الجديد ومواقع الإنترنيت كدراسة السعدي (2024) ودراسة نومار (2012) إلى وجود تأثيرات سلبية للاستخدام المطول لتطبيقات الإعلام الجديد على نمط العلاقات الاجتماعية والأسرية، حيث ظهر ارتفاع في معدلات العزلة الاجتماعية عند الأفراد الذين يستخدمون هذه الوسائل بدرجة كبيرة.

ومن هذا المنطلق واستجابة للتأثيرات السلبية التي سببها ويسببها استخدام أفراد الأسرة للإعلام الجديد لساعات طويلة، فإن مشكلة البحث تكمن في السؤال الرئيسي: ما علاقة الإعلام الجديد بغياب الحوار الأسري وارتفاع العزلة الاجتماعية بين أفراد الأسرة؟

ثالثاً: أسئلة البحث:

1. إلى أي درجة تتم متابعة وسائل الإعلام الجديد من قبل طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق؟
2. ما درجة الحوار الأسري لدى أفراد عينة الدراسة وفق تقديراتهم الذاتية؟
3. ما مستوى العزلة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة وفق تقديراتهم الذاتية؟

رابعاً فرضيات البحث

1- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة متابعة طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق لوسائل الإعلام الجديد ومستوى الحوار الأسري

2- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة متابعة طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق لوسائل الإعلام الجديد ومستوى العزلة الاجتماعية لديهم.

خامساً: أهمية البحث:

الأهمية النظرية

تعود أهمية هذا البحث من أهمية الإبقاء على الحوار الأسري في ظل انتشار وسائل الإعلام الجديد ومن الأهمية المتزايدة التي أصبحت تحظى بها تلك الوسائل على المستوى المحلي والعالمي، وما لها من أثر على جميع مناحي الحياة بشكل عام إلى أن تبدو وكأنها تحل محل العالم الواقعي والعلاقات الأسرية بشكل خاص، كما أن البحث يطرح مشكلة معاصرة نعيش تداعياتها بشكل يومي، إذ أن استخدام بعض الآباء والأبناء لوسائل الإعلام الجديد أدى إلى غياب الحوار الأسري والعزلة بينهم، وبالتالي حدوث تغيرات في إطار العلاقات الأسرية.

علاوة على ذلك، يكتسب البحث أهميته من أهمية الأسرة كونها الأساس الذي يقوم عليه المجتمع والعلاقات الأسرية التي تشكل جوهر الحياة الاجتماعية، وأهميتها في حياة الأبناء والتي تقلصت بدورها بشكل واضح بعد ظهور الإعلام الجديد.

الأهمية التطبيقية

من المتوقع أن تمثل الدراسة الحالية مرجعاً جديداً يضاف إلى المكتبة العامة بحيث يكون بمقدور الباحثين الرجوع إليه في دراساتهم المستقبلية التي تتناول موضوعات مقاربة، كما من المتوقع أن يقدم معلومات مفيدة للأسر السورية حول أهمية الحوار الأسري ودره في بناء الروابط الاجتماعية لأبنائهم.

سادساً: أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. تحديد الدرجة التي تتم فيها متابعة وسائل الإعلام الجديد من قبل طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق.
2. تحديد مستوى الحوار الأسري لدى أفراد عينة الدراسة وفق تقديراتهم الذاتية.
3. بيان مستوى العزلة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة وفق تقديراتهم الذاتية.
4. تقصي العلاقة بين درجة متابعة طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق لوسائل الإعلام الجديد ومستوى الحوار الأسري
5. تقصي العلاقة بين درجة متابعة طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق لوسائل الإعلام الجديد ومستوى العزلة الاجتماعية لديهم

سابعاً: المفاهيم والمصطلحات:

1. الإعلام الجديد: يعرف الإعلام من منظور علم الاجتماع على أنه "دراسة وسائل الإعلام كظاهرة اجتماعية مؤثرة ومتأثرة بالمجتمع[v]، والإعلام الجديد " هو الطرق الجديدة في الاتصال بالبيئة الرقمية بما يسمح لمجموعة من الأفراد التواصل والالتقاء بتجمعات أكبر من الناس لتبادل المعلومات ومناقشة الأفكار في مسائل سياسية واقتصادية واجتماعية مختلفة، ويتضمن مجموعة متنوعة من المنصات الرقمية مثل مواقع التواصل الاجتماعي، المدونات، البودكاست، اليوتيوب، والبث المباشر عبر الانترنت وغيرها من المنصات الرقمية"[vi].

2. الأسرة: "تجمع لأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج والقرابة بشكل قانوني، يتشاركون على الأرجح في بيت واحد ويتفاعلون مع بعضهم البعض تفاعل متبادل تبعاً لأدوار اجتماعية محددة بشكل دقيق".[vii]

3. العلاقات الأسرية: "هي العلاقة التي تقوم بين أدوار كل من الزوج والزوجة والأبناء مترجمة طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أفراد الأسرة الذين يعيشون في بيت واحد".[viii]

4. الحوار الأسري: "هو "التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة، مما يؤدي إلى إيجاد الألفة والتواصل"[ix].

تعريف إجرائي: هي الدرجة التي ينالها المبحوثين من طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق على مقياس الحوار الأسري الخاص بالدراسة الحالية

5. العزلة الاجتماعية: " درجة من درجات الانفصال بين الافراد أو بين الجماعات من منظور التفاعل والاتصال أو التعاون والاندماج العاطفي والاجتماعي، وتؤدي إلى العزلة الدائمة للفرد في نقص اندماجه السيكولوجي مع الآخرين يؤدي إلى اضطراب عقلي، وربما يكون نتيجة لهذا الاضطراب من وجهة النظر السيكولوجية أن يعتبر الفرد منعزلاً عن المجتمع إذا شعر باغترابه عن الاشخاص الذين يتصل بهم سواء بالنسبة لجماعة العمل أو مجتمعه"[x].

تعريف إجرائي: هي الدرجة التي يحققها أفراد عينة الدراسة على الأسئلة الخاصة بقياس مستوى العزلة الاجتماعية المصممة لهذه الدراسة

4. الإطار النظري

5. الإعلام الجديد

أولاً: مفهوم الإعلام الجديد:

يُعدّ الإعلام الجديد أحد أبرز المفاهيم المعاصرة في حقل الإعلام والاتصال، وقد حظي باهتمام متزايد في الآونة الأخيرة من قِبل الباحثين والمتخصصين، لاسيما بعد الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي وما صاحبها من تحولات عميقة طالت مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية، وقد وضع العديد من الباحثين تعريفات للإعلام الجديد مستندين في ذلك إلى رؤيتهم وتصوراتهم الخاصة حول هذا النوع من الإعلام، ومن بين هذه التعريفات ما يلي:

الإعلام الجديد هو: "مصطلح يضم كافة تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية التي جعلت من الممكن إنتاج ونشر واستهلاك وتبادل المعلومات التي نريدها في الوقت الذي نريده وبالشكل الذي نريده من خلال الأجهزة الالكترونية (الوسائط) المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت، والتفاعل مع المستخدمين الآخرين كائناً من كانوا وأينما كانوا"[xi].

يبرز هذا التعريف إمكانية تجاوز الإعلام الجديد لحدود الزمان والمكان مما يعزز مفهوم العالمية، كما يركز على إيجابية الاعلام الجديد وهي سهولة إنتاج ونشر وتبادل المعلومات في الوقت المناسب وبالشكل المطلوب، ولكن تلك الميزة يمكن أن تتحول إلى سلبية في حال تم استخدامها بشكل خاطئ بعيد عن المصداقية.

كما يرى درويش أن الإعلام الجديد هو:" كل أنواع الإعلام الرقمي والناتج من اندماج عدة عناصر في الحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة وتكنولوجيا الهاتف المحمول، وكذلك تقنية الأقمار الصناعية والذي يتسم بالفردية والتخصيص والتفاعلية، وتكون رسالة عبارة عن نصوص وصور وفيديوهات وغيرها، حيث تقدم من خلال المرسل (المستخدم) إلى متلقي لها (مستخدم آخر) عبر وسيلة (الإنترنت) بحيث يكون بإمكان أي شخص أن يكون مرسلًا ومتلقيًا في نفس الوقت، أو أن يصبح محرراً أو منتجاً لمحتوى محدد[xii]".

يتسع هذا التعريف ليشمل ليس فقط الوسائط المتعددة مثل النصوص والصور والفيديوهات، بل يشير أيضًا إلى الشبكات والهاتف المحمول وتقنية الأقمار الصناعية كجزء لا يتجزأ من الإعلام الجديد، ويركز على فكرة التمكين الشخصي، إذ يمكن لأي شخص أن يصبح محرراً أو منتجاً للمحتوى الذي يختاره، مما يعكس الطبيعة الديمقراطية للإعلام الجديد.

يتبين من التعريفات السابقة ما يأتي:

- الاعلام الجديد هو عملية تواصلية تنبثق من التكامل بين ثلاث مكونات رئيسية: الحواسيب، شبكات الاتصال، والوسائط المتعددة.

- يمثل الإعلام الجديد تقنية اتصالية متطورة تتفوق على التقنيات التقليدية الأخرى من حيث قدرتها على معالجة البيانات، الوصول الواسع، تعزيز التواصل الاجتماعي.

- التكنولوجيا الرقمية هي جوهر الإعلام الجديد، سواء من خلال الهواتف المحمولة، الانترنت، التلفزيون الرقمي أو الأقمار الصناعية، مع اعتماد رئيسي على الحواسيب.

ثانياً: أقسام الإعلام الجديد:

يمكننا أن نشير إلى أربعة أقسام للإعلام الجديد:

1. الإعلام الجديد القائم على منصة الوسائل التقليدية:

الإعلام الجديد القائم على منصة الوسائل التقليدية له أنواع متعددة كالصحافة والإذاعة والتلفزيون مع إدخال تعديلات عليها ومنحها خصائص جديدة زادت من قدرتها على الانتشار والوصول إلى جمهورها بقدر أكبر من الجاذبية والقدرة على التأثير مثل التفاعلية والرقمية اللتين أضافا لتلك الوسائل التقليدية خصائص ومزايا جديدة ومبتكرة.

2. الإعلام الجديد القائم على شبكة الأنترنت بتطبيقاتها المختلفة:

قدم هذا النوع من الإعلام وسائل جديدة كلياً تتميز بالعديد من الخصائص غير المسبوقة والتي لا يوجد مثيل لها في الإعلام التقليدي، وهو ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجموعة من تطبيقات لا حصر لها.

3. الإعلام الجديد القائم على منصة الكمبيوتر:

أفاد الإعلام الجديد من ثورة الحاسبات واستغل منصاتها لابتكار وسائل جديدة يمكن من خلالها حفظ المادة الإعلامية وتبادلها إما شبكياً أو بوسائل الحفظ الأخرى، ولعل أفضل الأمثلة لهذه النوعية من الوسائل ألعاب الفيديو والعروض البصرية والكتب والإصدارات الإلكترونية.

4. الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة:

قد أحدثت ثورة الأجهزة المحمولة انقلاباً سريعاً وحاسماً في مفهوم الإعلام، إذ أصبح المواطن العادي قادراً على تلقي مختلف أنواع الوسائل الجديدة عبر جهازه المحمول، وسرعان ما أصبح "الموبايل" بديلاً كافياً عن الصحف ومحطات الإذاعة والتلفزيون، كما يعد هذا الجهاز الصغير محطة إرسال أو دار نشر متكاملة يمكن لمستخدمه أن يبث من خلاله الأخبار ويصنع الأحداث[xiii].

يتبين من الأقسام السابقة ما يأتي:

– أن الانترنت والهاتف المحمول والكمبيوتر يمثلان عصب الاعلام الجديد.

– الإعلام الجديد يمتاز بتنوعه وانقسامه إلى أشكال متعددة، تتفاوت بين اعتماد التكنولوجيا الجديدة، تكييف التكنولوجيا القديمة، أو دمج النوعين معاً.

– يتم دمج الإعلام التقليدي والإعلام الجديد من خلال استغلال التقنيات الرقمية، مثل إنشاء مواقع إلكترونية للصحف التقليدية وصفحات تفاعلية للراديو والتلفزيون.

– الإعلام الجديد يتطور سريعاً نتيجة ظهور أدوات وتطبيقات تعتمد على الإنترنت، الكمبيوتر، والأجهزة المحمولة، مما يمنح الجمهور سهولة الوصول إلى المحتوى والمشاركة فيه.

ثالثاً: وسائل الإعلام الجديد

تنوعت وسائل الإعلام الجديد وتعدّدت بشكل لافت، فشملت أشكالً مختلفة مثل مواقع التواصل الاجتماعي، المدونات الإلكترونية، التلفزيون الرقمي، البودكاست، الذكاء الاصطناعي، الصحافة الإلكترونية وغيرها من المنصات الرقمية، على الرغم من هذا التعدد، برزت مواقع التواصل الاجتماعي كأكثر وسائل الإعلام الجديد انتشاراً وتأثيراً، نظراً لقدرتها الواضحة على التأثير في طبيعة العلاقات الاجتماعية وخصوصاً في العلاقات داخل الاسرة، لذلك سيركز هذا البحث على أهم هذه المواقع، ألا وهي: فيسبوك، واتساب، وانستغرام.

مواقع التواصل الاجتماعي:

تشكل مواقع التواصل الاجتماعي أحد أبرز مكونات الاعلام الجديد، فقد شهدت هذه المواقع تطوراً واسعاً منذ بداياتها، فقد بدأت كوسائل نصية بسيطة يستخدمها عدد محدود من المهتمين بالتقنية ومحبي التراسل الإلكتروني، ثم تطورت وتحولت إلى منصات متعددة الوسائط تضم الصور والفيديو والبث المباشر تدريجياً لتجذب شرائح أوسع من المستخدمين وتصبح جزءاً من الحياة اليومية لملايين الأشخاص حول العالم

تُعرّف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها: "عبارة عن مواقع على الانترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية، وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية لأنها تتيح التواصل مع الأصدقاء وزملاء الد راسة وتقوي الروابط بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الانترنت"[xiv].

ومن أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

1. فيسبوك: هو منصة شخصية وخصوصية، مصممة من أجل أن يتواصل ويتشارك الأشخاص من خلالها، فمن أجل استخدام الموقع يقوم المستخدمون بالتسجيل فيه وبإنشاء ملف شخصي ثم إضافة مستخدمين آخرين كأصدقاء، وتبادل الرسائل والانضمام إلى مجموعات أو صفحات تلاقي الاستحسان لديهم وتشكل مصدر اهتمام عندهم. وتتزايد شعبية الفيسبوك أكثر وأكثر لما يتصف به من سهولة الاستخدام، وتصفح أخبار منوعة بالإضافة إلى أنه مجاني، فبدلاً من اقتناء موقع خاص على شبكة الانترنت يمكن إنشاء صفحة على الفيسبوك وتحديثها مجاناً. كما أن صفحات الفيسبوك تُمكن الشركات والمنظمات والشخصيات العامة والكيانات الأخرى من إنشاء وجود عام وحقيقي. وعلى عكس الملف الشخصي تكون صفحات الفيسبوك مرئية للجميع تلقائياً على شبكة الانترنت مع إمكانية حفظ حقوق الخصوصية لكل شخص بصفحته[xv].

ومن مميزات "فيسبوك" عمّا عداه من مواقع التواصل الاجتماعي، أنّه:

موقع تواصل متعدد الاستخدام، فهو قناة تواصل بين المجتمعات الالكترونية ومنبر لعرض الأفكار السياسية، وهو أيضاً قناة تسويقية أساسية تعتمدها الآلاف من الشركات الكبيرة والصغيرة للتواصل مع جمهورها وتسويق منتجاتها. كما وتعتمده الصحف، وقنوات التلفزة والإذاعة، وكذا الإدارات والوزارات الحكومية والمنظمات الأممية والحقوقيّة، في نقل أخبارها والترويج لنشاطاتها، فـ" فيس بوك" هو أسرع وأفضل وسيلة تعريف وتسويق وإعلان، للأفراد على تنوّع نشاطاتهم ومجالات أعمالهم ميولهم.

2. واتساب: يقوم تطبيق واتساب على استخدام شبكة الانترنت لإرسال الصور والرسائل النصية والرسائل الصوتية وحتى مقاطع الفيديو، وتتاح إمكانية استخدامه من خلال تحميله على الأجهزة الخاصة، سواء الهواتف المحمولة الذكيّة أو أجهزة الكمبيوتر. وقد تم إنشائه في عام (2009) واكتسب نجاحاً وانتشاراً كبيراً، وذلك على يد موظفين كانا يعملان في شركة ياهو وهما الأمريكي (بريان أكتون) والأوكراني (جان كوم).

أمّا نجاحه الملفت للانتباه، فكان نظراً لما يتمتع به هذا التطبيق من مجانية في خدمات الاتصال وإرسال الرسائل، بالإضافة لكونه دُعم من قبل العديد من منصات التشغيل مثل نظام Windows، والعديد من الأجهزة المحمولة مثل: I phone, Nokia Android,[xvi].

فواتساب" كان من أكثر التطبيقات التواصليّة وأكثرها نفعاً على مستويات كثيرة، نظراً لسهولة استخدامه ومجانيّة تنصيبه، بالإضافة إلى تدّني تكلفة التواصل عبره والتي تكاد تكون معدومة.

3. انستغرام: يعد الانستغرام أحد مواقع التواصل الاجتماعي المجانية والسريعة لمشاركة الحياة مع العائلة والأصدقاء من خلال تبادل الصور أو الفيديو، وذلك بالتقاط المستخدم للصور أو الفيديو وإضافة فلتر رقمي عليها لتحويل مظهر أي منهما ومن ثم مشاركتها على العديد من مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر وتطبيق انستغرام نفسه. ويتميز هذا التطبيق بإمكانية إرسال المستخدم للصور ومقاطع الفيديو بشكل مباشر إلى صديق معين أو مجموعة من الأصدقاء، بدلاً من أن تكون معروضة للجميع[xvii].

ولعلّ أبرز ما يحقّقه هذا التطبيق هو تركيزه على تسويق ثقافة الصورة سواءً الساكنة منها أو المتحرّكة، مع إتاحته لإمكانيّة فلترها ومعالجتها وإضافة التأثيرات عليها، بحيث يمكن لمستخدم هذا التطبيق الظهور بالصورة التي يُحب ويرغب، بالشكل الذي كثيراً ما يُغاير صورته الواقعيّة الحقيقية، فيظهر لأصدقائه ومتابعيه بأمثل صورة ممكنة.

6. العلاقات الأسرية

أولاً: مفهوم العلاقات الأسرية:

ليست العلاقة الأسريّة علاقة واحد بواحد ولا هي علاقة واحد بكثير، وإنّما هي معقّد اجتماعي يربط كثير بكثير، وقد تعدّدت تعاريف العلاقات الأسرية، دون أن تُحيط بها إحاطة كاملة؛ لأنّ مفهوم العلاقات الأسريّة يظل أكبر من أن يُقال أو يوصّف.

فهناك من عرّفها، على أنها: "العلاقات التي تجمع بين مجموعة من الأفراد الذين تربطهم رابطة الدم والقرابة، وهي تبدأ بالزوجين لتتسع وتمتد فتشمل الأولاد وأقارب الزوج والزوجة"[xviii].

نجد أن هذا التعريف ذي طابع وصفي شديد العموميّة، وهو يحيل إلى المفهوم الأوسع للأسرة؛ أي ذاك الذي اصطلح علماء الاجتماع والتربية على تسميته "الأسرة المركبّة أو الممتدة"، دون أن يُشير إلى وظيفة أفرادها أو الأدوار المنوطة بكل منهم، أو طبيعة علاقاتهم.

وتُعرّف العلاقات الأسرية أيضاً، بأنها: "تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء، ويقصد بها أيضاً طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل"[xix].

وهذا التعريف يُحيل مباشرةً إلى مفهوم "الأسرة النواة"، ومن مزايا هذا التعريف، أنه وظيفي الطابع؛ لأنّه يُعرّف الأسرة ككيان وظيفي علائقي. وهو –أي التعريف– حركي وديناميّ، وعمومي يراعي خصوصية العلاقات وتنوعها التي قد تربط بين أفراد كل كيان أسري.

ومن خلال التعاريف السابقة يمكننا أن نستنتج: أنّ العيش المشترك والتفاعل الاجتماعي وكذا عملية التواصل بين أفراد الأسرة هي أساس العلاقات الأسرية، وهذه بمجموعها هي أساسات المناخ الاجتماعي الأول الذي فيه تنمو الشخصية الفردية، وتتصيّر الأنا الاجتماعية للفرد وسط مجموعة من المعايير والمبادئ القيميّة والثقافية.

ثانياً: أنواع العلاقات الأسرية:

في العلاقات الأسرية، يُمكن التمييز بين جناحين أساسيين:

- علاقات أسرية خارجية.
- علاقات أسرية داخلية.

1) العلاقات الأسرية الخارجية:

هذه العلاقات تُصنّف أو تُوصف بأنّها "خارجية"، لأنه غالباً ما يُقصد بها الإشارة إلى العلاقات الاتصاليّة الاجتماعيّة التي تجري بين أفراد الأسرة وبقيّة الأقارب عن طريق الدم أو المصاهرة من غير المقيمين بشكل دائم في نفس الدار.

يعّرفها "أحمد أبو زيد"، على أنها: "العلاقات المباشرة التي تنشأ بين شخصين ينحدر أحدهما من الآخر، مثل العلاقة بين الحفيد والجد، أو نتيجة انحدارهما من سلف واحد مشترك كالعلاقات بين أبناء العمومة"[xx].

2) العلاقات الأسرية الداخلية: تنقسم إلى:

- **العلاقة بين الزوجين:**

إن العلاقة الأسرية الزواجيّة، لا يمكن أن تنجح إلا إذا أدرك الزوجين أهمية العلاقات الاجتماعية التي يقيمونها معاً.

أنّ بناء علاقة زواجية صحيحة ليست عملية آلية تتم بمجرد وجود الزوجين في منزل واحد، لأن كل منهما له علاقات مع أسرته السابقة، بل تنشأ هذه العلاقات بمحاولة كل طرف مساعدة الطرف الآخر والوقوف إلى جانبه وجرّاء التقبل والاستيعاب المتبادل بينهما.

وهكذا "تقوم الحياة الأسرية على التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية من ناحية الديمقراطية والسلطة والعواطف الودية وإشباع الرغبات الجنسية، أي المشاركة في السلطة وتقسيم العمل بينهما وتلبية رغبات الطرفين، وعندما يتحول الزوجين إلى والدين تبدأ بينهما المسؤوليات المشتركة تجاه الأبناء، وتسمو كل العلاقات التي كانت قائمة في علاقات الزوجين"[xxi].

ومعنى ذلك: أنّ العلاقة الزوجيّة التي تربط ذكر بأنثى، هي منذ بدايتها ليست علاقة ذات طابع استاتيكي ثابت، بل هي علاقة ديناميكية وجدليّة يسودها الكثير من التفاعلات الديناميكيّة، حتى تبلغ درجة الاستقرار والوئام فتُكلّل بالنجاح، أو تنتهي إلى الفشل والإخفاق وانفراط عقدها.

- **العلاقة بين الوالدين والأبناء:**

تُعد علاقة الوادين بأبنائهم من أكثر العلاقات تأثيراً وفاعليّةً وامتداداً بقياس طول تأثيرها، على صحّة أبنائهم النفسية وتكوين وبلورة سمات شخصيتهم الفرديّة.

ومن سمات هذه العلاقة أنها غير ثابتة الوصف؛ بل متبدلة متغيّرة بتبدّل المرحلة العمريّة. ويذهب بعض الباحثون– ونكاد نتفق مع رأيهم–؛ أنّه "في المرحلة الأولى يكون للأم دور أساسي في العناية بالطفل وتربيته وبالتالي هي أساس صحته النفسية"[xxii].

أما دور الأب فهو ثانوي في بواكير النشأة بالقياس إلى دور الأم، إذ يكاد دوره ينحصر في تسهيل وظيفة الأمومة وتيسيرها، فبعد أن ينمو الطفل وينضج ويتعلم الكلام والمشي بشكل يصل إلى النمو الحركي ويكتسب حينها السمات التي تجعله كائن اجتماعي، وهو–أي الطفل–وقت ذاك ينفصل عن أمه بالتدريج ويبدأ بالتعلق بأبيه الذي يمثّل له أول توافق يساعده بتكوين علاقات اجتماعية واسعة مع أفراد أسرته، وتكون علاقة الأب بابنه علاقة تضامن وتعاون في مختلف الأنشطة كما يساعده في التواصل والاحتكاك مع العالم الخارجي[xxiii].

ويُلاحظ في المجتمعات العربيّة–إلا باستثناءات قليلة–أنّ علاقة الآباء بأبنائهم تختلف باختلاف جنس الابن وترتيبه في الأسرة "فغالباً ما يميز الآباء ابنهم الذكر عن باقي أبناءهم فيجعلون منه انساناً عدوانياً وأنانياً، وابنتهم أكثر خضوعاً وتقبلاً للاستغلال، ...ويؤكدون على التفرقة الجنسية في مرحلة عمرية مبكرة حتى قبل أن يكون الطفل واعياً بجنسه"[xxiv].

فليست أنماط الملابس ونوع الألعاب ومجموع المسموحات والمحظورات بين الذكور والإناث داخل الأسرة الواحدة منذ الطفولة الباكرة، إلا نمطاً من التمييز والقسر والوضع داخل دور اجتماعي ذو طابع جنوسي في وقت سابق جدّاً لأوانه.

كما أنّه ليس المطلوب تربوياً أن نترك للطفل حريّة أن يكون ذكراً أو أنثى وهو ليس كذلك؛ لأنّ هذا أمر مُتعذر بحكم طبيعة التكوين وجبر البيولوجيا التي يكون عليها.

لكنّ من مقتضيات الكرامة الإنسانية وسلامة التربيّة ولضمان سواء شخصيّة الأولاد، أن يكون المناخ الأسري قائم على الحوار والحريّة لا على الجبر والإكراه، وعلى المساواة والعدالة لا على التمييز والتعنيف.

- العلاقة بين الأبناء:

تعكس العلاقة بين الأبناء فيما بينهم داخل الأسرة الواحدة، شكل علاقاتهم المتوقّع بناءها مستقبلاً بالنسبة للمجتمع الخارجي عن أسرتهم الصغيرة.

"فالعلاقة بين الأبناء داخل الأسرة تكسبهم القدرة على التعاون والمشاركة فيما بينهم إما من خلال قيام الأبناء باللعب سوياً في مرحلة الطفولة أو من خلال القيام ببعض الأعمال المنزلية، ويتعلم الأبناء أيضاً التنافس من خلال علاقاتهم داخل الأسرة، فيحاول كلٌ منهم أن يتفوق على الآخر من خلال إبراز شخصيته المستقلة وتحسين قدراته ومهاراته، حيث أن اكتساب الأبناء القدرة على المشاركة والتعاون والتنافس يعدُّ أمراً هامّاً للنجاح والتقدم في الحياة خارج إطار الأسرة وتجعل الفرد يقدم أفضل ما لديه"[xxv].

كما أنّ السكن المشترك والخبرات المتشابهة التي يتلقاها أبناء البيت الواحد في إسار أسرتهم، تجعل علاقاتهم أكثر وضوحاً وشفافيّةً وصدقيّةً إذا ما قيست بمثيلاتها من العلاقات التي تُعقد أو تجري في المجتمع، والتي تُوصف بأنّها خارجية بالقياس إلى علاقات الأخوة فيما بينهم.

7. مفهوم العزلة الاجتماعية

العزلة الاجتماعية هي حالة موضوعية يفتقر فيها الفرد للتفاعل الاجتماعي الكافي ويقل عدد علاقاته وشبكاته الاجتماعية، مما يؤدي إلى الشعور بالوحدة والانفصال عن المجتمع، وتختلف عن الوحدة (الشعور الذاتي) وتنتج عن أسباب مختلفة كالتغيرات الحياتية، المشكلات الصحية، أو عوامل نفسية، وتؤثر سلباً على الصحة النفسية والجسدية .
ومن أثارها زيادة خطر الإصابة بالاكتئاب والقلق، وتدهور الصحة النفسية وصعوبة التركيز، وتفاقم الأمراض الجسدية وزيادة خطر الإصابة بمشاكل صحية أخرى[xxvi] .

باختصار، العزلة الاجتماعية هي حالة انفصال مادي وعاطفي عن الآخرين، تتميز بقلة العلاقات الاجتماعية الهادفة وتختلف عن مجرد الشعور بالوحدة، ولها تبعات خطيرة على جودة حياة الفرد .

8. الإطار الميداني

9. أولاً: منهجية البحث

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعد المنهج الأفضل في هكذا دراسات اجتماعية، وباعتباره ملائماً لتحقيق غاية البحث الحالي، ويتناسب مع طبيعة المعلومات المراد الحصول عليها، إذ أن المنهج الوصفي يمكّننا من الوصول إلى وصف دقيق للإعلام الجديد والعلاقات الأسرية، ومن بين الأساليب التي يتيحها المنهج الوصفي تم اعتماد أسلوب المسح الاجتماعي كونه يتوافق مع متطلبات الدراسة الحالية ويساعد على تحقيق أهدافها.

10. ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة

تحدد مجتمع الدراسة الحالية بجميع طلبة مرحلة الإجازة الجامعية في قسم علم الاجتماع في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة دمشق للعام الدراسي (2025–2026) والبالغ عددهم وفق بيانات شؤون الطلاب (5241) طالباً وطالبة، وجرى اختيار المجتمع على هذا النحو كون طلبة علم الاجتماع لديهم معارف نظرية وتطبيقية بالمحددات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي، وبذلك تكون النتائج المستمدة من التطبيق الميداني متوافقة مع أسس علم الاجتماع.

ولغرض استكمال الإجراءات الميدانية للدراسة تم سحب عينة عشوائية عبر استخدام قانون يامان لسحب العينات من المجتمعات محددة العدد

$$n = \frac{N}{1 + N(e)^2}$$

حيث **n** حجم العينة ، **N** حجم المجتمع، **e** هامش الخطأ

ومن خلال التطبيق تحددت عينة البحث بعينة عشوائية من (100) طالب وطالبة من المسجلين في قسم علم الاجتماع للعام الدراسي (2025–2026)، إضافة إلى عينة استطلاعية من (20) طالب وطالبة تم سحبهم بالطريقة القصدية لاختبار أداة الدراسة وتحري الصدق والثبات، ولم يتم إدخال العينة الاستطلاعية ضمن عينة البحث الرئيسية لتحييد تأثير الخبرة السابقة للأداة.

والجدول التالي يبين توزع العينة تبعاً للمتغيرات

جدول (1) توزع عينة البحث وفق المتغيرات

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
النوع الاجتماعي	ذكر	39	%39
	أنثى	61	%61
السنة الدراسية	الأولى	23	%23
	الثانية	36	%36
	الثالثة	31	%31
	الرابعة	10	%10
المجموع		100	%100

يتبين من خلال الجدول السابق أن الإناث هم الأكثر تمثيلاً ضمن العينة بواقع (61%) بينما بلغت النسبة المئوية للذكور ضمن العينة (39%)، كما يظهر أن طلبة السنة الثانية هم الأكثر تمثيلاً بواقع (36%) فيما كان طلبة السنة الرابعة هم الأقل تمثيلاً بواقع (10%).

ثالثاً: أدوات الدراسة

تم اعتماد الاستبانة كأداة للدراسة الحالية، وذلك من خلال تصميم استبانة وفق المحاور الآتية:

المحور الأول: درجة الاستخدام، المحور الثاني: الحوار الأسري، المحور الثالث: العزلة الاجتماعية.

وإدراج عبارات توافق هذه المحاور، وتم اختيار مقياس ليكارت خماسي الفئة بالتدرجات (موافق بشدة- موافق- محايد- معارض- معارض بشدة)، وتم وضع الدرجات (5-4-3-2-1) لتقابل التدرجات السابقة على التوالي، ومن ثم قياس المدى وهو الفرق بين أكبر درجة وأقل درجة (5-1=4) وحساب طول فئة التقديرات عبر قسمة المدى على عدد الدرجات المطلوبة وهي (5) درجات، بحيث كان طول الفئة (1.33) واعتماد الدرجات (1-2.33، 2.34-3.67، أكبر من 3.67) لتقابل الدرجات (منخفض- متوسط- مرتفع) على التوالي.

تم تحكيم الاستبانة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الإعلام وقسم علم الاجتماع بجامعة دمشق، وإعادة عرضها عليهم للمرة الثانية بعد إجراء التعديلات المطلوبة للتأكد من الصدق الظاهري، وبينت تقييمات المحكمين النهائية أن الاستبانة مناسبة لأهداف الدراسة الحالية، أي أنها تتسم بالصدق الظاهري.

وتم حساب الصدق من خلال أسلوب الاتساق الداخلي، وذلك بتطبيق الأداة على العينة الاستطلاعية، واستخراج معاملات سبيرمان لمدلولات العلاقة بين المحاور وفق الجدول التالي:

جدول (2) يعرض لمعاملات سبيرمان لقياس صدق الاتساق

المجال	درجة الاستخدام	الحوار الأسري	العزلة الاجتماعية	الأداة
درجة الاستخدام	1	0.749**	0.731**	0.602**
الحوار الأسري	-	1	0.549**	0.731**
العزلة الاجتماعية	-	-	1	0.693**
الاداة	-	-	-	1

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين محاور الاستبانة وبينها مع النسخة الكلية دالة إحصائياً عند (0.01) وبذلك تكون الأداة على درجة من الاتساق الداخلي الذي يتيح توظيفها ضمن البحث.

كما جرى احتساب الثبات من خلال معامل كرونباخ ألفا لبيانات التطبيق الاستطلاعي وفق الجدول التالي

جدول (6) يعرض لمعاملات كرونباخ ألفا لقياس الثبات

م	المجال	قيمة ألفا
1	درجة الاستخدام	0.73
2	الحوار الأسري	0.77
3	العزلة الاجتماعية	0.69
الأداة		0.71

يظهر من خلال الجدول أن جميع معاملات الثبات كانت أكبر من (0.60) وهو ما يتيح الحكم بثبات الاستبانة وصلاحيتها للتطبيق

11. رابعاً: الإجابة عن تساؤلات البحث

تم تطبيق الاستبانة على العينة واستخراج المتوسطات الحسابية للإجابات، والانحرافات المعيارية، وتحليل أسئلة الدراسة وفق الآتي:

1. السؤال الأول: إلى أي درجة تتم متابعة وسائل الإعلام الجديد من قبل طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق؟

جدول (4) يعرض للبيانات الخاصة بالإجابة عن التساؤل الأول

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الترتيب
بدرجة معدومة	1.06	0.42	منخفض	5
بدرجة منخفضة	1.43	0.46	منخفض	3
بدرجة متوسطة	1.41	0.45	منخفض	4
بدرجة مرتفعة	4.29	0.76	مرتفع	1
بدرجة مرتفعة جداً	3.91	0.74	مرتفع	2
محور درجة المتابعة	2.56	0.63	متوسط	

تبين من خلال الجدول أن المتوسطات الحسابية لإجابات المبحوثين عن العبارات الخاصة بدرجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبلهم تراوحت بين (1.06–4.29) والانحرافات المعيارية بين (0.42–0.76) ودرجات التقدير بين المنخفضة والمرتفعة، كما أن متوسط إجابات المبحوثين في محور درجة الاستخدام بلغ (2.56) بانحراف معياري (0.63) ودرجة تقدير متوسطة، أي أن المبحوثين من أفراد عينة البحث يقدرون بدرجة متوسطة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

وتفسر هذه النتيجة بالانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد، وأنها باتت تمثل ضرورة من أساسيات النشاط الإنساني، وليست مجرد وسيلة للترفيه، وتلتقي هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ذكي (2009) التي وجدت أن معدل توظيف واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في ازدياد دائم.

2. الإجابة عن التساؤل الثاني: ما درجة توفر الحوار الأسري لدى أفراد عينة الدراسة وفق تقديراتهم الذاتية؟

تم الإجابة عن هذا التساؤل من خلال استخراج المتوسطات الحسابية لدرجات العينة عن التساؤلات الخاصة بالحوار الأسري وفق الجدول التالي

جدول (5) يعرض للبيانات الخاصة بالإجابة عن التساؤل الثاني

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الترتيب
بدرجة معدومة	1.31	0.46	منخفض	4
بدرجة منخفضة	1.67	0.51	منخفض	3
بدرجة متوسطة	2.36	0.56	متوسط	2
بدرجة مرتفعة	2.49	0.59	متوسط	1
بدرجة مرتفعة جداً	1.01	0.40	منخفض	5
محور الحوار الأسري	1.75	0.52	منخفضة	

تبين من خلال الجدول أن المتوسطات الحسابية لإجابات المبحوثين عن العبارات الخاصة بدرجة تقديرهم لتوفر مقومات الحوار الأسري لديهم تراوحت بين (1.01–2.49) والانحرافات المعيارية بين (0.40–0.59) ودرجات التقدير بين المنخفضة والمتوسطة، كما أن متوسط إجابات المبحوثين في محور الحوار الأسري بلغ (1.75) بانحراف معياري (0.52) ودرجة تقدير منخفضة، أي أن المبحوثين من أفراد عينة البحث يقدرون بدرجة منخفضة توافر مقومات الحوار الأسري ضمن أسرهم.

.3. الإجابة عن التساؤل الثالث: ما مستوى العزلة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة وفق تقديراتهم الذاتية؟

تم الإجابة عن هذا التساؤل من خلال استخراج المتوسطات الحسابية لدرجات العينة عن التساؤلات الخاصة بالعزلة الاجتماعية وفق الجدول التالي

جدول (6) يعرض للبيانات الخاصة بالإجابة عن التساؤل الثالث

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الترتيب
بدرجة معدومة	2.41	0.59	متوسط	4
بدرجة منخفضة	2.66	0.60	متوسط	3
بدرجة متوسطة	4.14	0.81	مرتفع	1
بدرجة مرتفعة	3.61	0.72	متوسط	2
بدرجة مرتفعة جداً	2.14	0.55	منخفض	5
محور العزلة الاجتماعية	3.54	0.70	متوسطة	

تبين من خلال الجدول أن المتوسطات الحسابية لإجابات المبحوثين عن العبارات الخاصة بدرجة تقديرهم مظاهر العزلة الاجتماعية لديهم تراوحت بين (2.14–4.14) والانحرافات المعيارية بين (0.55–0.81) ودرجات التقدير بين المنخفضة المرتفعة، كما أن متوسط إجابات المبحوثين في محور العزلة الاجتماعية بلغ (2.54) بانحراف معياري (0.70) ودرجة تقدير متوسطة، أي أن المبحوثين من أفراد عينة البحث يقدرون بدرجة متوسطة العزلة الاجتماعية لديهم

12.خامساً: التحقق من فرضيات البحث

1- الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة متابعة طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق لوسائل الإعلام الجديد ومستوى الحوار الأسري

للتحقق من صحة الفرضية تم توظيف معامل الارتباط بيرسون لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المبحوثين في محور درجة المتابعة والحوار الأسري وفق الجدول التالي

جدول (7) يعرض للبيانات الخاصة بالتحقق من الفرضية الأولى

المتغيرات	معامل بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
درجة المتابعة	0.781-	0.000	دالة
الحوار الأسري			

تبين من خلال الجدول أن قيمة معامل الارتباط لدلالة العلاقة بين درجة متابعة أفراد عينة البحث للإعلام الجديد ومستوى الحوار الأسري بلغت (-0.781) بمستوى دلالة بلغ (0.000) وهو دال عند القيمة الافتراضية (0.05) وبذلك نقر بتحقق الفرضية التي نصها توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة متابعة طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق لوسائل الإعلام الجديد ومستوى الحوار الأسري، ومن خلال ملاحظة إشارة معامل الارتباط نجد أن العلاقة ارتباطية عكسية قوية، أي أنه كل ما ازدادت فترات متابعة وسائل الإعلام الجديد انخفض مستوى الحوار الأسري ضمن العائلة.

2- الفرضية الثانية: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة متابعة طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق لوسائل الإعلام الجديد ومستوى العزلة الاجتماعية لديهم.

للتحقق من صحة الفرضية تم توظيف معامل الارتباط بيرسون لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المبحوثين في محور درجة المتابعة ومستوى العزلة الاجتماعية وفق الجدول التالي

جدول (8) يعرض للبيانات الخاصة بالتحقق من الفرضية الثانية

المتغيرات	معامل بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
درجة المتابعة	0.815	0.000	دالة
الحوار الأسري			

تبين من خلال الجدول أن قيمة معامل الارتباط لدلالة العلاقة بين درجة متابعة أفراد عينة البحث للإعلام الجديد ومستوى العزلة الاجتماعية بلغت (0.815) بمستوى دلالة بلغ (0.000) وهو دال عند القيمة الافتراضية (0.05) وبذلك نقر بتحقق الفرضية التي نصها توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة متابعة طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق لوسائل الإعلام الجديد ومستوى العزلة الاجتماعية لديهم.

ومن خلال ملاحظة إشارة معامل الارتباط نجد أن العلاقة ارتباطية إيجابية قوية، أي أنه كل ما ازدادت فترات متابعة وسائل الإعلام الجديد ازدادت مظاهر العزلة الاجتماعية لدى المبحوثين.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

- أن المبحوثين من أفراد عينة البحث يقدرون بدرجة متوسطة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.
- إن المبحوثين يقدرون بدرجة منخفضة توفر مقومات الحوار الأسري ضمن أسرتهم
- إن المبحوثين يقدرون بدرجة متوسطة توفر مظاهر العزلة الاجتماعية لديهم
- يوجد ارتباط عكسي قوي بين متابعة مواقع التواصل الاجتماعي ومعدلات الحوار الأسري، أي أنه كلما ازداد معدل مشاهدة مواقع التواصل الاجتماعي انخفضت معدلات الحوار الأسري
- يوجد ارتباط طردي قوي بين متابعة مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى العزلة الاجتماعية، أي أنه كلما ازداد معدل مشاهدة مواقع التواصل الاجتماعي ازدادت معدلات العزلة الاجتماعية

التوصيات والمقترحات:

- توعية الآباء على ضرورة الاهتمام بتنويع الأنشطة الترفيهية التي يمارسونها مع الأبناء في اليوم الواحد لتقليل شعورهم بالروتين والفراغ في حياتهم.
- توعية الآباء بتشجيع أبنائهم على المبادرة والجرأة في طرح أفكارهم وتساؤلاتهم وهمومهم ومناقشتها مع الأسرة وجهاً لوجه، وليس من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.
- القيام بتنظيم الوقت وتوزيعه دون أن يغلب الوقت الذي يخصص لاستهلاك ما تطرحه وسائل الإعلام الجديد على حساب الواجبات والالتزامات داخل الأسرة.
- وضع مقرر دراسي يتناول الإعلام الجديد بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي بحيث يبرز مخاطرها وسلبياتها وكيفية استعمالها وذلك منذ مراحل مبكرة من الدراسة.
- الاستفادة من وسائل الإعلام الجديد بما يتناسب مع واقعنا الاجتماعي والثقافي والسياسي والديني، فنحن مجتمعات لها عاداتها وتقاليدها وثقافاتها التي تميزها، وخاصة اننا مستهلكون للتكنولوجيا ولسنا منتجين لها.
- توعية الأسرة بالعمل على احتواء أبنائهم ومشاركتهم الحوار الأسري، ذلك ما يقلل من استخدامهم للإعلام الجديد أثناء جلوسهم مع الأسرة، ويعزز الثقة المتبادلة فيما بينهم.

- الحرص على توعية الأفراد على أهمية مشاركتهم بالمناسبات الاجتماعية العائلية بما يعزز من تفاعلهم الاجتماعي مع من حولهم وتقليل شعورهم بالعزلة الاجتماعية.
- عقد ندوات ودورات تدريبية تساعد في تعزيز التواصل الاجتماعي داخل الاسرة الواحدة، وتساهم في القضاء على أسباب العزلة الناتجة عن التعامل مع وسائل الإعلام الجديد.

References

[1] A. Kh. Al-Saadi, Internet Addiction and its Relationship to Social Isolation, University of Damascus, Faculty of Education II, Daraa, (in Arabic), 2024.
[2] W. R. Zaki, Virtual Society: A Study on the Crisis of the Egyptian Family Value System, in Paper Presented at the Conference on Family, Media, and Contemporary Challenges . Cairo, Egypt, (in Arabic), 2009, pp. 2–28.
[3] M. N. Noumar, Use of Social Networking Sites and Their Impact on Social Relations. Master's Thesis, Department of Media and Communication Sciences, University of Hadj Lakhdar, Algeria, (in Arabic), 2012.
[4] V. Marcel, Facebook and the Invasion of Technological Communities. New York, 2010.
[5] Al-Rahili, R, Sociology of New Media and its Powerful Influence on Society, Ajsar Magazine, Issue 21, (in Arabic), 2023 p. 124.
[6] A. A. Zawaneh, The Degree of Use of Social Networks as a Tool for Learning and Teaching Among Jordanian University Students and the Achieved Gratifications, Master's Thesis, Faculty of Media, Middle East University, Amman, Jordan, (in Arabic), 2015.
[7] H. Al-Malik & N. Mahmoud, Family Relations. Riyadh: Zahraa Publishing House, (in Arabic), 2005.
[8] Family Relations, Dictionary of Sociology. University Knowledge House, Egypt, (in Arabic), 1992.
[9] H. Al-Waeli, Family Dialogue: Challenges and Obstacles – A Descriptive Analytical Study. Riyadh: King Abdulaziz Center for National Dialogue, (in Arabic), 2010
[10] Social Isolation, Dictionary of Sociology. University Knowledge House, Alexandria, (in Arabic), 2003
[11] S. S. Kattib, New Media and Societal Issues: Challenges and Opportunities, in Paper Presented at the Second World Conference on Islamic Media , Jeddah: SaudiArabia, (in Arabic), 2011, pp. 1-41.
[12] A. A. Darwish, Interactivity and Digital Integration in New Media. Mansoura: Modern Library for Publishing and Distribution, (in Arabic), 2018
[13] K. Veltman, Understanding New Media: Augmented Knowledge & Culture . Calgary: University of Calgary Press, 2006.
[14] A. Al-Zoghbi, Media and Electronic Communication in the Syrian Virtual University Publication Series. Syria: Syrian Virtual University, (in Arabic), 2020
[15] European Neighborhood Information Center, Use of Social Media, European Union: A Guide for EU-Funded Projects, (in Arabic), 2014.
[16] J. Martin, Social Media and Modern Change Tools via the Internet. Cairo: Arab Group for Training and Publishing, (in Arabic), 2016.
[17] R. Samuels, New Media Cultural Studies, and Critical Theory. New York: Palgrave Macmillan, 2009.

[18] S. K. Tawfiq, Introduction to Family Relations. Egypt: Anglo Egyptian Bookshop, (in Arabic), 1996
[19] Family Relations, Dictionary of Sociology. University Knowledge House, Alexandria, (in Arabic), 1992.
[20] A. A. Al-Anabi, Child, Family, and Society. Jordan: Safa Publishing and Distribution House, (in Arabic), 2000.
[21] A Group of Specialists, Family Sociology, 2nd ed., Cairo: United Arab Company for Marketing and Supplies, (in Arabic), 2010.
[22] A. Al-Obaydi, The Impact of Internet Use on Family Relationships Among Saudi Families in Jeddah Province. Master's Thesis, Department of Housing and Home Management, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia, (in Arabic), 2004.
[23] M. Hassan, The Family and Its Problems. Beirut: Arab Renaissance House, (in Arabic), 1981
[24] S. K. Ahmed, Child-Rearing Methods Between Theory and Practice. Cairo: Alexandria Book Center, (in Arabic), 1999.
[25] S. W. Al-Siddiqi, Family and Population Issues from a Social Work Perspective. Alexandria: Modern University Office, (in Arabic), 2001.
[27] Al-Mansouri, A., Social Isolation and its Impact on the Individual and Society, University of Mesopotamia, Iraq, (in Arabic), 2025, p. 2.